دور الأسرة العراقية في حماية الأمن الفكري لدى أبنائها

أ.د. ماجد رحيمه الحلفي
جامعة ميسان كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية

ملخص البحث

تؤدي الاسرة الدور الفعال في عملية التنشئة الاجتماعية منذ ولادة الاطفال في كنفها وتستمر هذه العملية خلال المراحل العمرية المختلفة وصولا الى مرحلة النضج والبلوغ، وخلال هذه المراحل المتعددة تحاول الاسرة ان تلعب دور الوسيط في نقل الارث الحضاري والاجتماعي المادي والمعنوي الى ابنائها سواء كانت واعية بهذه المهمة الخطر او لم تكن واعية بذلك. ومع التغيرات التي يشهدها العالم اليوم تعرض هذا الارث الحضاري الى التهديد من قبل التيارات الفكرية المتعددة التي تحاول اختراق هذا الارث وتدميره ، مستعملة لتحقيق ذلك اساليب و وسائل تكنولوجية متطورة ومتعددة ، مما زاد من واجبات هذه الاسر في الاون الاخير فهي لم تعد مهمتها تنقل هذا الارث الثقافي والفكري الى ابنائها ، بل اصبح من واجبها التصدي لهذا التهديد الفكري المعاصر ، الا ان بعض الاسر لم تعي هذه المسؤولية الجسيمة التي تقع على عاتقها ، مما سهل على اصحاب هذه النوايه الخبيثة من الوصول الى المواطن مباشرة وخاصة فئة الشباب منهم ، وقد اصبح هذا الخرق الفكري واضح المعالم على سلوك وافكار الشباب اليوم ، وقد نتج عن ذلك العديد من الانحرافات السلوكية والاجتماعية والاخلاقية وقد بدى ذلك بوضوح في انماط متعددة من تلك السلوكيات المنحرفة كالتعصب الفكري والالحاد واتباع انماط فكرية قائمة على التكفير والتجاهل والقتل والتهجير القسري والادمان على المخدرات والمسكرات وقد وصل الى ابعد من ذلك الى القيام بعمليات الانتحار وتحطيم الذات .

لذا فقد هدفت الدراسة الحالية الى الوقوف على الدور الذي ينبغي ان تلعبه الاسرة في توفير الحماية لأبنائها وهل بالفعل ان الاسر تقوم بهذا الدور ام لا ، كما تحاول ان تتعرف على دور الاسرة في توفير الحماية الفكرية لأبنائها وحسب نوع الجنس من الذكور والاناث . لذلك تم اختيار عينة من طلبة الجامعة تكونت من (١٢٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية في جامعة ميسان. ولغرض تحقيق اهداف الدراسة فقد تم تصميم مقياس ليقيس دور الاسرة العراقية في حماية الامن الفكري لدى ابنائها. ومن خلال تطبيق هذا المقياس على عينة الدراسة توصلت الدراسة الى نتائج منها، ان دور الاسر لم يكن بالمستوى المطلوب اذ كانت هذه الحماية الفكرية متوسطة على الرغم من خطورة المشكلة. وعند محاولته التعرف على الفروق بين الذكور والاناث في مقدار

الحماية الفكرية المقدمة تبين ان الاناث أكثر حظا من الذكور في الحصول على هذه الحماية. وبناء على ما اسفرت اليه هذه الدراسة من نتائج فقد تقدم الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات التي من شانها ان تزيد من دور الاسرة في توفير الحماية الفكرية لأبنائها وكذلك لتعمق الدراسات المتعلقة بموضوع هذه المشكلة المعقدة.

The role of the family in protecting the intellectual

Prof. Dr.Majid Raheema Al-Halfi

ABSTRCT:

the study aim to find out the role that the family should play in providing protection for its children, and whether families actually play this role or not, as well as trying to get to know the provision of intellectual protection for their children according to the gender of males and females. Therefore, a sample of university students consisted of 9 120 students from the College of Education at the University of Misan. For the purpose of achieving the objectives of the study, a scale was designed to measure the role of the Iraqi family in protecting the intellectual security of its children. By applying this scale to the study sample, the study came to conclusions, including that the role of families was not at the required level as this intellectual protection was moderate despite the seriousness of the problem. When trying to identify the differences between males and females in the amount of intellectual protection provided, it was found that females are more fortunate than males to obtain this protection. Based on the results of this study, the researcher provided a number of recommendations and proposals that we intend to increase the role of the family in providing intellectual protection for its children, as well as to deepen studies related to the subject of this complex problem

الفصل الاول

التعريف بالبحث ويتضمن

***- مشكلة البحث:**

يعيش المجتمع اليوم في عالم تتدفق فيه المعلومات والمعارف والأفكار بشكل لم يشهده تاريخ البشرية من قبل، وذلك عن طريق وسائل الإعلام وما صاحبها من وسائل الاتصال الحديثة، وانتشار شبكة المعلومات الدولية التي جعلت العالم رغم كبر مساحته يتقلص إلى ما يشبه القرية الصغيرة، وهذا ما أكدته نتائج دراسة بوشامة (٢٠١٣) من أنَّ الفكرة والكلمة والمقالة والصورة تصل إلى من يُراد له النفع أو الضر، أو يُرْجَى له الخير أو الشر، وبات التهديد يطال المجتمعات كلها أفرادًا وجماعات، ويقتحم المؤسسات التعليمية والتربوية تحت شعارات التعاون العلمي، والتبادل الثقافي وما أفرزه نظام العولمة. (الجحيني ،٢٠١٤، ٢١)

ولذا وجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية أخذ الحيطة والحذر لأنَّ الصراع في المستقبل لن يكون بالأسلحة النووية وفي ساحات القتال، بل سيكون بنشر الفكر المنحرف وصراع الأفكار.

ومن منطلق أنَّ الأسرة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية بكافة جوانبها، حيث يبدأ الفرد داخلها في اكتساب الاتجاهات والمعتقدات السائدة في المجتمع، ومن خلالها يتلقى أول إحساس بما يجب، وما لا يجب القيام به، ولهذا فإنَّ مهمتها لا تقتصر على مرحلة الطفولة فحسب بل تمتد إلى مراحل العمر المختلفة ، وتشمل كافة الجوانب ومن أهمها الجانب العقلي والفكري. (بوطبال ، ٢٠١٣ ، ١٣٢)

وتعيش الأسرة اليوم أزمات متعددة الأنواع، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة عوده (٢٠١٣) من أنَّ الأسرة تتعرض لمجموعة من الأزمات، ومن أهمها ، الأزمة التربوية ؛ إذ تزداد معاناة الأسرة يوما بعد يومٍ في مجال تربية وتنشئة أبنائها تربية اجتماعية وعقلية وأخلاقية، ويزداد الأمر خطورة عندما بدأت المؤسسات التعليمية تقتصر على أداء دورها التعليمي بعيدًا عن الدور التربوي بالتزامن مع تخلي الأسرة عن القيام بدورها، وقد يعود ذلك إلى جهل بعض الأسر بدورها التربوي، ممّا يؤدي بالمجتمع أحيانًا إلى الانهيار.

ومن هذا المنطلق تتمثل مشكلة البحث الحالي في غياب دور الأسرة التربوي في تنشئة الأبناء على الفكر الصحيح الآمن من الانحراف، ولذا يحاول البحث الحالي التعرف على دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن، حتى يمكن التوجيه لهذا الدور، ويمكن التوصل إلى حل مشكلات المجتمع عن طريق التربية الصحيحة.

***- اهمية البحث :**

إنَّ سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره مرتبط بسلامة أفراده، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والمركز والهدف والغاية المنشودة، أما ما حول هذا الفرد من إنجازات ليست أكثر من تقدير لمدى فعالية هذا الفرد، ولهذا فإنَّ المجتمع الواعي هو الذي يضع نُصْب عينيه قبل اهتماماته بالإنجازات والمشاريع المادية اهتماماته بالفرد كأساس لازدهاره وتقدمه. (سالم ، ٢٠٠٨ ،٧٦)

والأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، والمؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل وتتشكل من خلالها سلوكياته، وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو لدى الفرد، إذ تعتبر الأساس الذي تبنى عليه شخصيته من خلال تأثيرها على كل المراحل اللاحقة من حياته، وإذا كان هذا البناء سليمًا يمكن للفرد أن يتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية التفاعلية بمختلف عناصرها . (بوشامة ،٢٠١٣، ٢١١)

وتعد الأسرة شيء مهم للفرد، والدور الرئيس للأسرة هو الحب والرعاية للأبناء ومساعدتهم في أوقات الحاجة، وفي الوقت الحاضر يمكن اعتبار الأسرة عامل مهم جدًا في حياة الناس، والأسرة يمكن أنْ يُنْظَر إليها على أنَّها قلب وروح البشر (Defrain, John, et al, 2008).

ويجادل الكثيرون بأنَّ الأسرة الحديثة مؤسسة عفا عليها الزمن، حيث إنَّ زوالها ليس سوى مسألة وقت، وبالنظر إلى مستقبل الأسرة يقول أحد علماء الاجتماع: إنَّه على الرغم من ضعفها ومحاصرتها، فإنَّ الأسرة ستبقى مؤسسة اجتماعية أساسية، ولقد كانت مهد النظام الاجتماعي الحديث، وستبقى الأساس لأي مجتمع يهتم بالسعادة والحرية والمساواة والازدهار لجميع أعضائه . (نظمي ، ٢٠١٢، ٥٤)

وحتى يكون الفرد عضوًا بارزًا في تحقيق تقدم ورقي المجتمع لابد من الاهتمام بتنشئته على الفكر الصحيح الآمن من الانحرافات؛ والقائم على كتاب الله وسنة رسوله-ﷺ- ومنهج السلف الصالح المعتدل البعيد عن الانحرافات الفكرية الهدامة، ويرجع ذلك لأهميته في تشكيل شخصية الفرد الصالح الفعال في المجتمع لا فردًا عاجزًا، فالتنشئة على الفكر الصحيح الآمن إذًا من أدق العمليات وأخطرها شأنًا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته. (عبد الرزاق ، ٢٠١٥ ، ٣٤)

وتنشئة الأبناء على الفكر الآمن أو ما يسمى بالأمن الفكري يبدأ بالتفكير الناقد وإعمال العقل، ويمتد ليشمل التوسع في فرص التنمية وإتاحة فرص الاندماج المجتمعي بهدف القضاء على الانحراف الفكري وذرائع الاستقطاب، مع إعلاء قيمة العمل والمشاركة المجتمعية، وتعزيز اجتماع الكلمة ووحدة الصف، والحفاظ على هوية المجتمع حتى يصبح كالبنيان المرصوص، وبهذا يتحقق الأمن الفكري للمجتمع (سليمان،٢٠١٥م،٤١).

والتنشئة على الفكر الآمن البعيد عن الانحراف عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة وإنَّما تمتد عبر عمر الإنسان من الطفولة إلى الشيخوخة ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي من هذه العملية ولكنها تختلف من نظام إلى آخر في الأسلوب لا الهدف، (عبد العزيز، ٢٠١٠) .

وإذا كان للفرد دور رئيس في تحقيق الأمن فإنَّ دور الأسرة في هذا المجال أعظم لأنَّها هي المؤسسة التي تحتضن الفرد منذ ولادته وحتى مراحله العمرية اللاحقة، وفي صلاح الوالدين صلاح الأبناء لأنَّهما يمثلان القدوة والموجه، وتقع عليها المسؤولية الأولى في تعزيز مبادئ الإيمان في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم، وتُسْهِم بالقدر الأكبر في رعاية الأبناء، وتسعى إلى تحقيق الأمن الفكري، والتربية الصحيحة هي الوسيلة لإحداث أكبر قدر ممكن من الوقاية من الانحراف الفكري والسلوكي، ومن هنا فإنَّه يقع على عاتق الأسرة أنْ تقوي العلاقة الأسرية بين أفرادها، وأنْ تحقق الرعاية التربوية المتكاملة ويتحقق ذلك بالتهذيب وتنشئتهم على القيم الفكرية البعيدة عن التطرف. (شاهين ، ٢٠٠٧ ، ٢٤)

كما أنَّه يجب على الأسرة أنْ تحرص على اختيار رفقاء مأمونين لأبنائها، و تقع المسؤولية الكبرى عليها في إعداد الأبناء وتحصينهم ضد الانحراف الفكري، وأنْ تهتم بغرس القيم السلمية مع الاعتدال في تنشئة أبنائها فلا إفراط في القسوة ولا تفريط في المناقشة والحوار، والجلوس معهم ونصحهم للابتعاد عن الانحراف الفكري المضل. (عبدالله ، ٢٠٠٩)

وبناءً على ذلك فإنَّ هذا البحث يُعد محاولة جادة للوقوف على أهمية الأسرة، والتعرف على وظائفها التربوية بهدف توضيح دورها الهام في تنشئة الأبناء على الفكر الآمن من الانحرافات الفكرية الهدَّامة وكيفية حماية الامن الفكري لديهم .

*- **أهداف البحث:** يهدف البحث الحالي الى التعرف الى ما يأتي:

١- دور الاسرة العراقية في حماية الامن الفكري لدى ابنائها.

٢- دور الاسرة العراقية في حماية الامن الفكري لدى ابنائها تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث) .

*- **حدود البحث :**

يتحدد البحث الحالي بطلبة كلية التربية في جامعة ميسان للعام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥م

*- تحديد المصطلحات :

١- الأسرة:

*- بوجاردوس: يرى بوجاردوس أنّ الأسرة عبارة عن روابط عاطفية تجمع بين الوالدين وأطفالهما وهم جميعاً يعيشون في منزل واحد، أما الوظيفة الأساسية لها فتكون تربية الأطفال ليكونوا فاعلين بشكلٍ إيجابي في مجتمعاتهم. (عبد المطلب ، ٢٠٠٣)

*- وستر مارك: يرى وستر مارك أنّ الأسرة تتمثل في مجموعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط مادية ومعنوية ليُشكِّلوا أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع. (*Juliet* ، *2007*)

*- ماكيفر: يرى ماكيفر أنّ الأسرة عبارة عن الروابط المعنويّة التي تربط كلاً من الوالدين مع أطفالهما والأقارب، وأنّها تبدأ بالعلاقات الغريزيّة بين الأب والأم. (*Rudi Dallos* ، *2012*)

جيرالدليسي: يرى جيرالدليسي أنّ الأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية تسعى لتربية الكائن الإنساني داخلها، وإليها يعزو الإنسان إنسانيّته. (مختار ، ٢٠٠٤)

*- محمد قنديل وصافي ناز شلبي: يرى محمد قنديل وصافي ناز شلبي أنّ الأسرة هي عبارة عن الروابط البيولوجيّة التي تجمع بين الأفراد، وهي تبدأ بالزواج وإنجاب الأطفال، ولها عدّة وظائف تبدأ من إشباع الرغبات الجنسية لدى الوالدين وتوفير بيئة مناسبة لرعاية الأبناء وتنشئتهم في جو يسوده الهدوء والمحبّة . (شاهين ، ٢٠٠٧)

٢- الامن الفكري :

لقد تعددت المفاهيم التي وردت لتعريف الأمن الفكري و منها:

*- أن يعيشَ الأفراد في مجتمَعِاتهم آمنين مطمئنِّين على مكوِّنات شخصيّتِهم وتميُّز ثقافتِهم ومنظومَتِهم الفكريّة . (عبد العزيز ، ٢٠١٠)

* – حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق او الاحتواء من الخارج ، ويعني أيضا الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف. (عبد القادر ، ٢٠٠٨)

*–ويعني السكينة والاستقرار والاطمئنان القلبي واختفاء مشاعر الخوف على مستوى الفرد والجماعة في جميع المجالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية. (عبد المطلب ، ٢٠٣)

*– طمأنينة الفرد والمجتمع إلى أن منظومته الفكرية والثقافية والخُلُقِية ومبادئه وقيمه ليست موضع تهديد من أي فكر أو معتقد منحرف أو متطرف . (نظمي ، ٢٠١٢)

*– ويعني صيانة عقول أفراد المجتمع ضد أية انحرافات فكرية أو عقدية مخالفة لما تنص عليه تعاليم الإسلام الحنيف أو أنظمة المجتمع وتقاليده. (الهليل ، ٢٠١٢)

الاجرائي التعريف للأمن الفكري : الدرجة التي يحصل عليها افرد العينة عند تطبيق مقياس دور الاسرة في حماية الامن الفكري لدى الابناء .

٣– الابناء:

أ– الأبناءُ في اللغة: جمع ابن، وأصله بنو، قال بن فارس: الباء والنون والواو كلمة واحدة، وهو شيء يتولّد عن شيء كأبن الإنسان وغيره . (معجم اللغة) .

ب– اصطلاحا : وهم احد مكونات الاسرة من الذكور والاناث والتي تتكون منهم الاسرة بالإضافة الى الابوين ، وتكون تربيتهم ورعايتهم وحماية متعقداتهم وافكارهم من مسؤولية الابوين داخل الاسرة وخارجها .

الفصل الثاني

الاطار النظري ويتضمن

اولا : النظريات التي فسرت دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية :

*– نظرية التحليل النفسي .

ترى مدرسة التحليل النفسي، أن الجهاز النفسي للفرد يتكون من الهو والانا والانا الأعلى ، ويمثل الهو الجانب اللاشعوري من شخصية الفرد، وبالتالي فهو يميل إلى تحقيق غرائزه الفطرية؛ من مأكل ومشرب وجنس...الخ. لكن سرعان ما تتشكل الأنا وذلك من خلال اتصال الهو بالمجتمع، فتوجه غرائز الهو وتنظمه في إطار الواقع والمجتمع القائم على التقاليد والعادات والقوانين و الأعراف ..الخ.(Brigitte . *2015*)

إن الأنا الفردية تتكون إذن؛ من خلال اتصال الهو بالانا الأعلى، هذا الأخير الذي يجد نموذجه الأول في الأسرة : أي الأب و الأم والإخوة الكبار والأعمام ... حيث يتم توجيه الطفل، وذلك بالنهي والنصح والمعاقبة والتشجيع، وبالتالي تتكون أنا الطفل، وتستمد نماذج سلوكها التي تمكن من تمثلها واستدماجها، فتصبح جزءا من شخصيته.

من خلال ما تقدم ؛ يتضح أن الأنا الأعلى هو الذي يتحكم في الهو فيوجهها، ويتحكم كذلك في الأنا ويدمجها، فهو المراقب للسلوك والموجه للأوامر، و هو الذي يهدد الأنا و ينذرها، ويعاقبها تماما كما كان يفعل الوالدان في

مرحلة سابقة، واللذان حل الأنا الأعلى محلهما في الرقابة والقضاء والجزاء؛ وهذا الأنا الأعلى يسمى الضمير، بمعنى أنه مظهر من مظاهر استمرار قيم وعادات وتقاليد وطقوس المجتمع، من الآباء إلى الأجيال القادمة، ومن هنا تصبح التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل اجتماعي، يكتسب من خلالها الفرد أنماطا ومعايير التصرف والسلوك والقيم والأعراف والتقاليد والعادات المتعارف عليها في جماعته، و يتم استدماجها بطريقة تؤهله للتعامل وإحداث علاقات اجتماعية ناجحة مع أفراد مجتمعه وثقافته.

*- نظرية التعلم الاجتماعي :

أثناء التنشئة الاجتماعية، يتعلم الفرد تدريجيا سلوكيات تمكنه من مسايرة حياته الاجتماعية بصورة جيدة، فمن بين أهم المكونات الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية؛ ما يسمى بالتعلم الاجتماعي والذي ينقسم إلى التعلم المباشر والتعلم غير المباشر:

بخصوص التعلم المباشر: فيتم عن طريق إكساب وتلقين الكبار للصغار ما ينبغي وما لا ينبغي القيام به، وذلك بطريقة مباشرة؛ حيث أن الكبار يعملون على تحفيز الصغار معنويا، وحتى ماديا في بعض الأحيان، كلما أتوا بسلوك حسن، ويتم عقابهم كلما أتوا بسلوك قبيح، و بالتالي يعمل الطفل على تكرار السلوكيات التي تدر عليه المزيد من التحفيز و الدعم المعنوي، ويعمل في نفس الآن على الابتعاد عن السلوكيات التي تشكل مصدر عقاب له.. وهكذا.

وأما التعلم غير المباشر: فيتجلى في اكتساب الفرد لسلوكيات ومعارف بطريقة غير مباشرة، وغير مقصودة انطلاقا من محيطه، وذلك عبر اللعب و التقمص و التقليد.

*- نظرية الأدوار الاجتماعية :

يرى "جونسون" أن التنشئة الاجتماعية؛ هي عملية تعلم، يتعلم من خلالها الفرد أداء أدوار معينة. والدور الاجتماعي؛ هو عبارة عن تتابع نمطي لأفعال متعلمة، يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي، أي أن كل دور يرتبط بالمركز الاجتماعي للفرد، نتحدث مثلا على سبيل المثال عن الدور الاجتماعي-التعليمي المنوط الاب ، والذي يتجلى أساسا في توجيه النصائح والإرشادات و المعارف للأبناء ، كما أن دور الابن يتجلى بضرورة الإنصات واحترام الاب، وذلك طبقا للمركز الاجتماعي لكل واحد منهما؛ وبالتالي ومن خلال الأدوار الاجتماعية، فان الأفراد يتمكنون من تنظيم توقعاتهم وسلوكياتهم وأنماط تصرفاتهم، ما يضفي على أفعالهم الصبغة الاجتماعية (شلتز، ١٩٨٣: ١٢٣) .

من خلال ما سلف، نستنتج بأن نظرية الدور الاجتماعي، تعتمد على جملة من المفاهيم ولعل من أبرزها مفهومي: المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي، فالمكانة الاجتماعية للفرد هي التي تحدد نمط سلوكياته، ونمط توقعاته لأدوار الآخرين ، اذ أن مكانة الطفل الاجتماعية؛ هي التي حددت له أن يتصرف اتجاه والده بالاحترام والمودة والتقدير. كما ان مكانة الوالد الاجتماعية، هي التي تحتم عليه ان يتصرف تجاه ولده بالتوجيه و الإرشاد و التعليم، وبالتالي فالحياة الاجتماعية وفق نظرية الدور الاجتماعي ما هي إلا عملية تعلم لأدوار اجتماعية.

*- نظرية الضبط الاجتماعي :

من بين أهم الخاصيات التي تميز الإنسان عن الحيوان؛ هي عملية الضبط الاجتماعي التي تسم وتميز الكائن الإنساني، فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ طفولته، ما هي إلا ضوابط داخلية عند الإنسان، توجهه و ترشده وتقيده بضرورة الخضوع للمجتمع؛ فمن خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك؛ حسنه وقبيحه، فيتصرف بالطريقة التي تضمن له تحقيق تفاعل ايجابي مع غيره من بني جنسه، وبالتالي فعملية الضبط الاجتماعي تمثل الأساس الذي يضمن للفرد توافقه مع مجتمعه، وبالتالي لوجوده وتكيفه مع الآخر.

من خلال ما سلف؛ يتبين أن التنشئة الاجتماعية؛ هي حصيلة عمليات اجتماعية متعددة؛ وتعتبر عملية التعلم الاجتماعي من بين أهم و أبرز تلكم العمليات، و التي يكتسب منها الطفل عادات و سلوكيات و قيم مجتمعه، ويبني تمثله لعالمه وواقعه.(Bullock,). *2010*) .

ثانيا: النظريات التي فسرت الأمن الفكري :

*- نظرية التحليل النفسي :

أكد فرويد على ان الشخصية تتكون من ثلاثة مكونات أساسية هي (الهو . الأنا . الأنا العليا).

اذ قامت نظرية فرويد على أساس غريزي ، إذ ان (الأنا) تواجه دائماً النزعات الغريزية (للهو) التي تحاول التعبير عن نفسها ، ويترتب على ذلك صراع داخلي في اعماق اللاشعور .

ونتيجة لخشية (الأنا) من ان تظهر النزعات الغريزية (للهو) ، فان الشخصية تعيش في قلق دائم وذلك من خلال مسببات عدم اصدار الأوامر والنواهي الذي يأخذ شكلاً مرضياً ، وتستحوذ على الفرد افكار ملحة لاتهام الذات وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة . ونتيجة لقلق الضمير الذي يصبح شيئاً لا يطاق .

وافترض فرويد ان الانسان تحركه الرغبة في اللذة وتجنب الألم ، أي الشعور بالأمن والطمأنينة ، وقد يحصل ذلك من خلال اللجوء الى الحيل الدفاعية والافراط في استخدامها يؤثر سلباً على تفاعل الفرد مع الحياة ، ويدل على الضعف النسبي (للانا) ، ومع ذلك فان عدم الشعور بالأمن هو نتيجة الحرمان والكبت في الطفولة

فقد أكدت هورني على السياق الاجتماعي للنمو ، وان الخبرات تنتج أنماطاً مختلفة من الصراعات في الشخصية ، فالشعور بالقلق وعدم الطمأنينة ناتج عن العزلة والضعف ، وتظهر هذه المشاعر عندما تتعرض العلاقات المبكرة للنمو الداخلي عند الطفل وتخلق حاجات متناقضة نحو الناس (دافيدوف، ١٩٨٨: ٥٩٢).

أما فروم فيرى ان الانسان حيوان وكائن بشري في آن واحد ، فهو حيوان بما لديه من حاجات بيولوجية لا بد من اشباعها ، وهو كائن بشري بما لديه من الشعور بذاته والعقل والخيال . وان اعتماده على الوسائل الدفاعية الهروبيه كالانصياع وهو مؤشر على فقدان الأمن والاستقرار (شلتز، ١٩٨٣: ١٢٣) .

وافترض فروم خمس حاجات تنتج عن الارتداد بين حاجة الأمن والحرية وهي (الحاجة الى الانتماء . الحاجة الى التجاوز . الحاجة الى الارتباط بالجذور . الحاجة الى الهوية . والحاجة الى الاطار المرجعي (هول ولندرزي ، ١٩٧١ : ٧٤) .

*- النظرية السلوكية :

يركز السلوكيون في وصف الشخصية على الحتمية البيئية الميكانيكية ويقللون من تأثير العوامل التكوينية والبايلوجية .

وترى النظرية السلوكية ان العلم ما هو الا عملية اكتساب عادات عند الأفراد، وتتكون بالتدريج عن طريق تكوين ارتباطات شرطية بين مثيرات واستجابات ، وان هذه الاستجابات تشبع حاجات معينة لديهم ، الأمر الذي يجعلها تخفف من حدة المثيرات التي تسبب هذه الاستجابات ، وتخفف من التوتر عند الفرد مما يضعف الارتباط بين المثيرات والاستجابات .(William . *2008*)

و يؤكد (واطسن) على القلق والخوف يُعدان من مهددات الأمن والطمأنينة ، ويرتبطان بالمعززات والاشتراطات التي واجهها الفرد خلال تأريخه التعليمي .

أما سكنر فقد أكد على الاشتراط الاجرائي ، حيث يعتقد أن التعزيزات التي يواجهها الأفراد في بيئتهم بشكل عشوائي والتي لا يمكن التنبؤ بها تؤدي الى العصاب .

ويشير دولارد وميللر الى ان عدم الشعور بالأمن النفسي هو استجابة لا توافقية متعلمة لصراعات تنمو في مراحل مبكرة وتعمم لمواقف مشابهة مستقبلاً

ويعتقد السلوكيون ان الشعور بالأمن الفكري يتحقق من خلال اكتشاف الفرد عادات مناسبة تساعده على التعامل مع الآخرين ومواجهة المواقف والتوافق مع البيئة .

*- النظرية المعرفية :

يعتقد المعرفيون ان هناك تفاعلاً متواصلاً بين المؤثرات البيئية والعمليات المعرفية والسلوك ، فقد ركزت هذه النظرية على العمليات الادراكية والانشطة العقلية والذاكرة بدلاً من التركيز على ملاحظة السلوك الظاهر كما هو الحال لدى السلوكيين .

ويرى علماء هذه النظرية بان الفرد الذي يعاني من عدم الشعور بالأمن يحاول ان يحمّل الآخرين مسؤولية ذلك ، منكراً الواقع ومكوناً له نظاماً ومعنى بأسلوبه الخاص يمكنه من السيطرة عليه

ويرى بياجيه ان الانسان لكونه جزءاً لا يتجزأ من بيئته ، معتمداً في ذلك على المخططات وهي البنى العقلية المتكونة وراثياً ، أو قوانين تنظم معالجة المعلومات والسلوك ، وان هذه المخططات تتكيف وتتغير على وفق الارتقاء العقلي ويكون الاضطراب وعدم الشعور بالأمن نتيجة لخبرات الطفولة المتأخرة.(*1995,P:149,* Bullock,)

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته العملية

*- منهج البحث :

استخدم المنهج الوصفي (الدراسة الاستطلاعية) كونه يناسب طبيعة الدراسة الحالية ويعمل على تحقيق أهدافها.

*- مجتمع البحث :

حدد مجتمع الدراسة الحالية بطلبة كلية التربية في جامعة ميسان للدراسة الصباحية فقط البالغ عددهم (٢٣١٥) طالب وطالبة موزعين على اقسام الكلية البالغ عددها (٩) اقسام وكما يتضح في الجدول رقم (١)

جدول (١)

القسم	علوم القران	اللغة العربية	اللغة الإنكليزية	الرياضيات	الجغرافية	التاريخ	العلوم التربوية والنفسية	الفيزياء	الحاسوب
اعداد الطلبة	١٦٦	٣٨٥	٤٣٠	٢٤٠	١٨١	١٦٧	٣٢٨	٣٢٧	٥٨
المجموع الكلي	٣٢١٥								

* – عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة والبالغ عددها (١٢٠) طالب وطالبة بواقع (٦٠) طالب و (٦٠) طالبة موزعين على (٦) اقسام التي تم اختيارها ، بواقع (٢٠) طالب وطالبة من كل قسم من الاقسام وبواقع (١٠) ذكور و (١٠) ، وكما موضح في الجدول رقم (٢) .

جدول (٢)

توزيع افراد العينة على اقسام الكلية

القسم / النوع	العربي	الانكليزية	الرياضيات	التاريخ	الجغرافية	العلوم التربوية	المجموع
ذكور	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٠
اناث	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٠
المجموع	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٢٠

*– اداة البحث :

لغرض تحيق هدف البحث في التعرف على دور الاسرة في رعاية الامن الفكري للأبناء تم بناء مقياس اتبعت فيه منهجية بناء المقاييس النفسية من الاطلاع على الادبيات والمقاييس ذات العلاقة وتعريف المتغير الاساس في البحث ولكون المتغير لم يدرس بهذه الطريقة وبهذا الهدف لجأ الباحث الى بناء اداة خاصة به ، تكون المقياس من (١٦) فقرة وتقابل الفقرة (٥) بدائل هي (اتفق كثيرا) وتأخذ (٥) درجات و(اتفق) وتأخذ(٤) درجات و(اتفق احيانا) وتأخذ (٣) درجة و(لا اتفق) وتأخذ (٢) درجة و (لا اتفق ابدا) وتأخذ درجة واحدة . علما ان اعلى درجة للمقياس هي (٦٤) واقل درجة هي (١٦) درجة ، وصيغة فقرات المقياس باتجاهين

الاتجاه الايجابي والاتجاه السلبي . وبعد الانتهاء من تصميم المقياس تم تطبيقه على عينه من الطلبة من الذكور والاناث بلغ عددهم (٨٠) طالب من غير افراد عينة الدراسة الاصلية لغرض احتساب الخصائص السيكومترية للمقياس وكذلك للتحقق من سلامة بناءه و وضح تعليمات تطبيقه ؛ وقد تبين ان المقياس يتمتع بالخصائص العلمية المناسبة من الصدق والثبات والتمييز و وضوح التعليمات ؛ وبذلك اصبح صالح وجاهز للتطبيق النهائي على عينة البحث الرئيسة وهيئة له الوسائل الاحصائية المناسبة وحسب حاجة كل خطوة من خطوات البحث . ملحق (١) .

*- الوسائل الاحصائية :

استعملت الحقيبة الاحصائية (*spss*) .

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث وتفسيرها

يتضمن الفصل الرابع عرض للنتائج التي تم التوصل اليها بعد تطبيق ادوات البحث على افراد العينة ثم تفسير هذه النتائج في ضوء ادبيات البحث والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة ؛ اذ سيتم عرض النتائج بناء على ما تم ذكره في اهداف البحث ؛ وكما يأتي

الهدف الاول : التعرف على دور الاسرة في حماية الامن الفكري لدى ابنائها .

جدول (٣)

المتوسط الحسابي لدرجات افراد العينة على مقياس دور الاسرة في حماية الامن الفكري لدى ابنائها

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائيه المحسوبة *t-test*	القيمة التائية الجدولية
١٢٠	٨١	٧.٣٤	٨٠	١.٧٨	١.٩٦

عند مستوى دلالة (*0.05*) ودرجة حرية (١١٩)

يتضح من الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي لدرجات افراد عينة البحث من طلبة الجامعة على مقياس دور الاسرة في حماية الامن الفكري لدى ابنائها اذ بلغ (٨١) درجة وبانحراف معياري قدره(٧.٣٤) درجة ؛ في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (٨٠) درجة ؛ وهذا يشير الى ان المتوسط الحسابي اعلى من المتوسط الفرضي ؛ ولاختبار دلالة الفروق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي لعينه واحدة (*t-test*) ؛ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٧٨) درجة ؛ وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) درجة عند درجة حرية مقدارها (١١٩) و مستوى دلالة قدره (٠.٠٥)؛ يتضح ان القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة الجدولية ؛ لذا يمكن

القول ان الفرق بين المتوسطين لم يكن ذو دلالة احصائية. وبناءً على ما تقدم يمكن القول ان دور الاسرة في حماية الامن الفكري لدى ابنائها متوسط .

الهدف الثاني : دور الاسرة في حماية الامن الفكري لدى ابنائها تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث) .

جدول (٤)

الفروق في متوسطات درجات دور الاسرة في حماية الامن الفكري لدى ابنائها تبعا لمتغير النوع

العينة	المتوسط الحسابي للذكور	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي للإناث	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة *t–test*	القيمة التائية الجدولية
٦٠	٦٣	٥،٣٣	٧١	٤،١١	٤.٥٣	١.٩٦

عند مستوى دلالة (*0.05*) ودرجة حرية (٥٨)

يتضح من الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي لدرجات افراد العينة من الذكور على مقياس دور الاسرة في حماية الامن الفكري لدى الابناء بلغ (٦٣) وبانحراف معياري مقداره (٥،٣٣) درجة في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة الاناث على مقياس دور الاسرة في حماية الامن الفكري لدى الابناء (٧١) درجة وبانحراف معياري مقداره (٤،١١) درجة ، وبذلك يكون متوسط الاناث اعلى من متوسط الذكور . ولاختبار دلالة الفروق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (*t–test*) ؛ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤،٥٣) درجة ؛ وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٥٧) درجة عند درجة حرية مقدارها (٥٨) و مستوى دلالة قدره (٠.٠٥) ؛ يتضح ان القيمة التائية المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية ؛ لذا يمكن القول ان الفرق بين المتوسطين ذا دلالة احصائية . وبهذا يمكن القول ان دور الاسرة في حماية الامن الفكري للإناث اقوى من دورها في حماية الامن الفكري للذكور .

*– تفسير النتائج :

نتيجة الهدف الاول : من خلال ما تقدم من نتائج يمكن ان نعزو ذلك الى ان الاسرة العراقية لم تعي بالدرجة الكافية مفهوم وخطورة التهديد الذي تتعرض له المعتقدات والقيم والتراث الفكري والحضارة المعنوية والارث الثقافي للامة من خلال الهجمة الفكرية والثقافات الخارجية الى تغزو البلاد والتي تحاول تغيير هذه القيم والمنطلقات الفكرية بما تقدمه هي من افكار وقيم جديد لتحل محل افكار ومعتقدات المجتمع الاصيلة والتي دفعت بهذه الدول الى ان تطوره لتحقيق اهدافها هذه كل الوسائل التكنولوجية المتطورة، وكذلك لم تعي هذه الاسر مدى خطورة هذا التهديد على حياة ابنائها وحياة المجتمع بشكل عام .

نتيجة الهدف الثاني : يمكن القول ان الاسرة العراقية قد اعطت اهتماما للفتيات اكثر من الذكور من حيث الاهتمام بأمنهن الفكري وقد يعزى ذلك الى طبيعة المجتمع العراقي والمجتمعات الشرقية بشكل عام اذ تعطي

هذه المجتمعات وبناء على عاداتها وتقاليدها وقيمها الاجتماعية للذكور اكثر حرية في اختيار الاصدقاء وفي الخروج والاطلاع على الكتب ومشاهدة وسائل الاعلام و وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة عكس مما تعطيه الى الاناث بهذا الخصوص ، كما ان مسألة الشرف والحياء والوصمة الاجتماعية كل ذلك يمكن ان يزيد من الرقابة الابوية على الفتيات وقد يتطلب التدخل المباشر في الكثير من الامور التي تخص حياة بناتهم ومعتقداتهم الفكرية.

*- التوصيات والمقترحات :

- التوصيات

من خلال ما تم التوصل اليه من نتائج نتقدم بالتوصيات التالية :

١- على وسائل الاعلام والمؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني التوعية بمفهوم الامن الفكري واهمية المحافظة علية واثر ذلك في حماية قيم وتقاليد المجتمع والاسرة والفرد .

٢- التوعية بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية على سلامة الامن الفكري على مستوي الفرد والجماعة .

٣- وضع البرامج الوقائية لمواجهة الحملات العالمية في تهديد الامن الفكري للمجتمعات الاسلامية والعربية .

٣- تفعيل دور الارشاد والتوجيه النفسي والاجتماعي لإبراز الاثار السلبية التي يركها تهديد الامن الفكري للفرد.

٤- توعية الاسرة بضرورة عدم التفريق بين الذكور والاناث في التعامل مع تهديدات التجاوز على الامن الفكري للأبناء.

- المقترحات

من خلال ما تم التوصل اليه من نتائج نتقدم بالمقترحات الاتية :

١- اجراء دراسة مماثلة تتناول شرائح اجتماعية اخرى غير شريحة الطلبة لمعرفة دور الاسرة في حماية الامن الفكري لها مثل ٠ (طلبة المرحلة الابتدائية او المتوسطة او الاعدادية . . . وغير ذلك) .

٢- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في محافظات عراقية اخرى لغرض عقد المقارنات مع نتائج الدراسة الحالية .

٣- جراء دراسات اخرى تتناول مؤسسات اجتماعية اخرى غير الاسرة لمعرفة دورها في حماية الامن الفكري لأعضائها مثل : (المؤسسات التربوية والتعليمية ، المؤسسات الصحية ن، جماعة الاصدقاء ، المؤسسات الدينية ، العشيرة . . وغيرها)

المصادر(العربية والاجنبية

١. بوشامة، رضا (٢٠١٣م): "الأمن الفكري والتحديات المعاصرة". مجلة الإصلاح، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الجزائر، المجلد السابع، العدد(٣٥)، أبريل ٢٠١٣م، ص ٤-٥.

٢. بوطبال، سعدالدين (٢٠١٣م) : العنف الأسري الموجه ضد الطفل . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص ص ١-١٧.

٣. الجحيني، علي.(٢٠١٤م) : "مسؤولية الأسرة نحو الأمن الفكري". مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد(٢٣)، العدد(٢٦٣)، يوليو ٢٠١٤م، ص١-٦٨.

٤. شاهين، حسنية أحمد.(٢٠٠٧م) : الأسرة ودورها في التنشئة. مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد (٣٠٢)، ص ص٤٠-٤٥.

٥. عبد الله، محمد جلال.(١٩٩٤م) :"بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على التربية الأخلاقية للفتاة في محافظة الوادي الجديد". رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أسيوط.

٦. عبدالرزاق، أمل.(٢٠١٥م). الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية". رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة أم القرى بمكة.

٧. عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ.(٢٠١٠م): " الأمن الفكري". مجلة البحوث الإسلامية، العدد(٩١)، ص ص٧-١٨.

٨. عبدالقادر، عبدالوحيد.(٢٠٠٨م) : "الأمن الفكري وأثره على الشباب. مجلة صوت الأمة، الهند، المجلد(٤٠)، العدد(١٢)، ديسمبر ٢٠٠٨م، ص ص ٥٠-٥٦.

٩. عبدالمطلب، محمد سند.(٢٠٠٣م): الأسرة ودورها في الوقاية من الانحراف. مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد(٢٥٢)، جمادى الأولى٢٠٠٣م، ص ص٥٢-٥٥.

١٠. مختار، وفيق صفوة.(٢٠٠٤م).: الأسرة وأساليب تربية الطفل. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر.

١١. نظمي، رانيا محمد عزيز.(١٤٣٥هـ) : دور الأسرة في تفعيل الوسطية لبناء المناعة الفكرية لدى الأبناء. بحث مقدم لندوة الأسرة، كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود بالرياض، ص ص١-٢٠.

١٢. الهليل، عبدالعزيز بن عبدالرحمن.(٢٠١٥م) : " الأمن الفكري والقيادة الواعية". مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد(٣٥)، العدد(٤٠١)، سبتمبر ٢٠١٥م

13. Bullock,(J,18,2010)The relationship between parent s perception of the family Environment and children s. Child Study.

14. William M. Pinsof & Jay L. Lebow (2008). Family Psychology: The Art of the Science. New York: Oxford University Press.

15. Juliet Sharman-Burke (2007). The Family Inheritance: Parental Images in the Horoscope. New York: CPA Press.

16. Rudi Dallos & Ros Draper (2012). An Introduction to Family Therapy: Systemic Theory and Practice. London: Open University Press.

17. Defrain, John, et al. (2008), " Creating a strong family." are families so important, international journal, VOL(31,NO97,PP351-352.

18. Brigitte Berger, University, Wellesley College, and Boston University ,Publisher: Transaction Publishers (June 18, 2002) ISBN-13: 978-0765801210.

ملحق (١)

مقياس دور الاسرة في حماية الامن الفكري لدى الابناء

ت	الفقرة	اتفـق كثيرا	اتفق	اتفـــــق احيانا	لا اتفق	لا اتفـق بدا
١	إن طبيعة علاقتي مع والديّ مبنية على الحوار والنقاش والتفاهم واحترام أفكاري					
٢	والديّ بعيدين كل البعد عن الاستخفاف والازدراء بعقلي وفكري و إرادتي و حريتي					
٣	يتعامل معي والديّ على أساس الحوار والمناقشة والنقد البناء					
٤	معاملة والديّ معي تساعد في تدعيم اتجاهاتي الموجبة نحو القيم التي تؤكد مفاهيم الديمقراطية والمشاركة واحترام الرأي والتسامح					
٥	والديّ يعطياني الفرصة لسماع أفكاري والتعبير عن مشاكلي من أجل تصحيح انحرافاتي وتحصيني ضدها والتحذير من أخطارها وتقويم الاعوجاج الفكري لدي بالحجة والبرهان،					
٦	تربية والديّ لي مبنية على مبادئ الحوار الهادف لمنعي من التعصب وتحقيق التسامح مما يسهم في شعوري بالأمن على افكاري					
٧	والديّ واعيان لما اقوم به من أعمال ومطلعين على اتجاهاتي وأفكاري					
٨	والديّ يستعملان المناقشة المستمرة معي و اسمع آرائهم لما يدور حولي من الأمور .					
٩	والديّ يساهمان في تصحيح آراء و توضيح ما يجدونه غير مناسب لدي ولا يتوافق مع العقيدة والأخلاق					
١٠	والديّ يراقباني عند دخولي الى مواقع الانترنت المختلفة للتأكد من صلاحيتها وطبيعة الفكر					

	المنبثق من هذه المواقع					
١١	والديّ يحرصان على معرفة رفاقي وكيفية تفكيرهم بالجلوس معهم والتحدث إليهم لتكون هناك صورة واضحة عن منطق رفاقي وتوجهاتهم					
١٢	والديّ يعملان على حمايتي وتحصيني من الأفكار الضالة والتوجهات المنحرفة					
١٣	والديّ يعملان على تحصيني وتوفير المناعة الفكرية لي منذ طفولتي لكي اكون قادر على مواجهة أي تحديات فكرية أو مخاطر عقائدية .					
١٤	أتبادل الآراء والأفكار مع والديّ حول الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية والدينية .					
١٥	والديّ يشعران بالاطمئنان على أفكاري ومعتقداتي الحالية لأنهم على علم بها .					
١٦	والديّ يذهبان الى مكان دراستي للاطمئنان على مستواي الدراسي ومعرف زملائي في الدراسة					